

حماس: من يصافح سفاح قانا لا يجوز أن يصبح واعظاً للحركة المجاهدة



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

06 / 12 / 2008

شنت حركة حماس هجوما عنيفا ضد شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي على خلفية الاتهامات التي وجهها للحركة بمنعها حجاج رام الله من أداء فريضة الحج

وقال عضو المكتب السياسي لحماس محمد نزال، تعقيباً على تصريحات شيخ الأزهر، إنه ليس من حق الشيخ، الذي صافح بيريز أن ينصب نفسه واعظاً للحركة المجاهدة

وأضاف في تصريحات لـ "القدس العربي"، إنه ليس من حق شيخ الأزهر، الذي صافح قبل أيام المجرم شيمون بيريز، سفاح مجزرة قانا، المملّخة أيديه بدماء الأبرياء في فلسطين ولبنان، أن ينصب نفسه واعظاً ومفتياً للحركة المجاهدة، التي قدمت المئات من قياداتها وكوادرها دفاعاً عن الأرض المقدسة

وتابع نزال: "إن من يتحمل مسؤولية منع حجاج قطاع غزة من الحج إلى بيت الله الحرام، هم أولئك الذين تآمروا وتواطأوا على منع من انطبقت عليهم المواصفات والشروط وفق عملية تمت بغاية النزاهة والشفافية ودون تمييز بين المواطنين الفلسطينيين"، على حد تعبيره

وقال: "إنه من المؤسف أن شيخ الأزهر يتحدث عن "أكذوبة" منع أداء فريضة الحج، التي تبقى في كل الأحوال والظروف مرهونة بمن استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولكنه لا يتحدث عن يمنعون الغذاء والدواء والكهرباء عن مليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة". وخلص عضو المكتب السياسي في حركة حماس إلى القول: نريد من الشيخ الجليل أن يفيدنا بحكم من يمنع الماء والغذاء والدواء عن أي إنسان كان، ونريد منه تذكيرنا بحكم المرأة التي منعت الطعام عن الهرّة، فما بالنا بمن يمنعها عن الإنسان، الذي جعله الله في أحسن تقويم، وكّرّمه على سائر خلقه، على حد قوله

وكان شيخ الأزهر انتقد ضمنا حركة حماس لمنعها فلسطيني الضفة الغربية الحاصلين على تأشيرة حج من السفر الى مكة، وقال ان منع المسلم من اداء هذه الفريضة "جريمة منكرة".

وقال شيخ الازهر في تصريحات بثتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية "لا يجوز منع المسلم الذي يريد ان يؤدي فريضة الحج وهو مستطيع بأي حال من الاحوال ومن يقوم بمنعه يكون قد ارتكب جريمة منكرة بمنع مسلم من اداء فريضة الحج وهي من اركان الاسلام". واضاف الشيخ طنطاوي ان "الحاج الذي يتم منعه من اداء فريضة نوى ادائها ولكن منعه شيء خارج عن ارادته ولعل الله يكتب له اجر الحج".

وكانت الحكومة المصرية اعلنت فتح معبر رفح لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من السبت الماضي للسماح لثلاثة آلاف حاج فلسطيني بالسفر الى السعودية عبر اراضيها

بيريز وشيخ الأزهر كان نواب ونشطاء مصريون ابدوا استياء بالغاً من شيخ الأزهر بعد مصافحته بيريز خلال مؤتمر الأمم المتحدة لحوار الأديان، في أزمة كشفت بعداً جديداً في موقف المؤسسة الدينية بمصر من التطبيع مع الإسرائيليين

وطالب بعضهم بعزل الشيخ من منصبه بعد هذه الواقعة، لكن الرجل الذي يتمتع بعلاقة وثيقة مع النظام الحاكم لم يظهر تراجعاً عن موقفه بمصافحة بيريز، ووصف الراضين للتطبيع مع إسرائيل بأنهم "جهلاء وجبناء".

وأكد طنطاوي أن مصافحته بيريز، على هامش فعاليات مؤتمر الحوار الدولي الذي عقد مؤخراً بمقر الأمم المتحدة بنيويورك كانت عابرة وقال طنطاوي في تصريحات لصحيفة "المصرى اليوم": "لقد صافحته دون أن أعرف شكله، وهذه المصافحة كانت (عابرة، عابرة، عابرة)، لأنني لا أعرفه أصلاً".

وأضاف: "كنت أقف في حفل عام دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وحضره أمير الكويت وعشرات الرؤساء على هامش اجتماعات مؤتمر الحوار بنيويورك، وأصافح كل من يمد يده إليّ ليصافحني، وكان من بين هؤلاء شيمون بيريز الذي لم أكن أعرفه، وصافحته مثل غيره بصورة (عابرة) تماماً دون أن أعرفه مطلقاً".

وتساءل: هل مصافحتي لشيمون بيريز هي التي ستحل القضية الفلسطينية أو تعقدها، وهل إذا كنت أعرفه كفرت بهذه المصافحة؟.

واتهم شيخ الأزهر من يقومون بترويج ونشر صور مصافحته للرئيس الإسرائيلي بأنهم "مجموعة من المجانين".
ويملك رئيس الدولة وحده حق عزل شيخ الأزهر وتعيينه، بعد أن كان هذا المنصب يشغل بالانتخاب من بين هيئة علماء أكبر مؤسسة دينية في العالم العربي والإسلامي.

وكان الكاتب الصحفي والمفكر الإسلامي فهمي هويدي من بين الذي وجهوا انتقادات شديدة لشيخ الأزهر وتبريره للمقابلة وقال هويدي في مقالة بجريدة "الدستور" اليومية، نشرته الاثنين "إن علماء المملكة (العربية السعودية التي دعت للقاء) كانوا أكثر فطنة وحذراً من شيخ الأزهر، عندما رفضوا حضور مؤتمر نيويورك، أو على الأقل فإنّ أحداً منهم لم يظهر في الصورة لا مع بيريز أو غيره، اكتفاء بظهور العاهل السعودي، ولكن الإمام الأكبر (شيخ الأزهر) وقع في الفخ"، على حد تعبيره .

وأضاف هويدي ساخراً "لا أعرف ما الذي فعله شيخ الأزهر بعد ذلك، رغم علمي بأنّ اليد التي صافحها ملوثة بدماء الفلسطينيين وتفوح منها رائحة جثثهم وأشلأثهم، لكن مبلغ علمي أنّ ثمة حديثاً نبوياً يرشد المسلمين إلى أنه في هذه الحالة فإنه يتعيّن على المسلم أن يغسل اليد الملوثة سبع مرات إحداهن بالتراب"، في إشارة إلى حديث يرشد إلى كيفية التصرف إذا ولغ الكلب في الإناء.
وتابع: أنّ "مشكلة الرجل (شيخ الأزهر) أنه يتصرف باعتباره موظفاً حكومياً بدرجة إمام أكبر، ولا فرق بينه وبين أي ملازم أول أو حتى فريق أول".

وحين قال المتحدثون باسمه إنّ الرئيس مبارك يصفح بيريز وأمثاله وأنّ شيخ الأزهر حذا حذوه؛ فإنهم لم يدركوا الفرق بين الاثنين".
من جانبه، تقدم النائب مصطفى بكري - رئيس مجلس إدارة وتحرير صحيفة الأسبوع القاهرية المستقلة - بطلب إحاطة عاجل للبرلمان المصري قال في حديثاته: "لقد جاء اللقاء بمثابة صدمة للكثيرين حيث مثل أبلغ إساءة للأزهر ودوره وقديسيته في العالم الإسلامي وقد مثل هذا اللقاء تطبيعا واضحا مع العدو الصهيوني من قبل مؤسسة الأزهر وهو أمر يخل بدور الأزهر في قيادة العالم الإسلامي والدعوة نحو القيم الإسلامية الأصيلة".

وطالب بكري في بيانه بتدخل الرئيس محمد حسني مبارك لتنحية د. سيد طنطاوي عن مهام منصبه وإجباره على ذلك، حيث أن القانون المصري يمنع عزله، كما طلب من د. فتحي سرور عرض الأمر فوراً على مجلس الشعب لخطورته في حضور رئيس مجلس الوزراء د. أحمد نظيف.

كانت الكتلة البرلمانية للاخوان المسلمين في مصر استنكرت مصافحة طنطاوي للرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز بكلتا يديه في المؤتمر الذي عقد مؤخراً في الامم المتحدة حول حوار الاديان.

بدوره، اعتبر الدكتور حمدي حسن الامين العام المساعد للكتلة البرلمانية في بيان عاجل الى رئيس مجلس الوزراء، تلك المصافحة اثارة لمشاعر المصريين واساءة الى الشعب المصري والى الازهر الشريف.

وطالب النائب شيخ الازهر بالاعتذار لكل المسلمين عن هذه المصافحة المرفوضة وغير المقبولة، ليس فقط بالكلمات المعسولة، ولكن بالمواقف الجادة لنصرة القضية ونصرة اهالي فلسطين المحاصرين.

المصدر: محيط